

The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذَا اليَوْم
Exodus 16:1 – 17:7	سِفْرُ الْخُرُوجِ 16:1 – 17:7
#wt_c20_us054	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 550
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تَشْكُ سميث

[المَقْدَمَة]

(مُقَدِّم البرنامج)

أَهْلًا وَمَرْحَبًا بِكُمْ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِيع، فِي حَلَقَةٍ جَدِيدَةٍ مِنَ الْبَرْنَامَجِ الْإِذَاعِيِّ "الكَلِمَة لِهَذَا اليَوْم". فِي حَلَقَةِ الْيَوْم، سَتَتَابِعُ بِنِعْمَةِ الرَّبِّ دِرَاسَتَنَا لِلسَّفَرِ الثَّانِي مِنْ أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ إِذْ سَنُصْغِي إِلَى دِرَاسَةٍ تَفْسِيرِيَّةٍ لِسِفْرِ الْخُرُوجِ عَلَى فَمِ الرَّاعِي "تَشْكُ سميث".

فَإِنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتَابُ مُقَدَّسٍ، نَرْجُو أَنْ تَفْتَحَهُ عَلَى الْأَصْحَاحِ السَّادِسِ عَشَرَ مِنْ هَذَا السَّفَرِ النَّفِيسِ (أَيِ سِفْرِ الْخُرُوجِ). أَمَّا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتَابُ مُقَدَّسٍ فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجُوهُ مِنْكَ، يَا صَدِيقِي، هُوَ أَنْ تُصْغِي بِرُوحِ الْخُشُوعِ وَالصَّلَاةِ.

هُنَاكَ أَوْقَاتٌ كَثِيرَةٌ نَتَضَرَّعُ فِيهَا إِلَى الرَّبِّ لِكَيْ يُنَجِّينَا مِنْ مِحْنَةٍ أَوْ تَجْرِبَةٍ. وَلَكِنْ مَا إِنْ تَمَضَى الْمِحْنَةُ بِسَلَامٍ حَتَّى نَنْسِيَ تَمَامًا مَا فَعَلَهُ اللَّهُ لِأَجْلِنَا. وَحِينَ تَأْتِي مِحْنَةٌ أُخْرَى فَإِنَّا نَعُودُ إِلَى الصَّلَاةِ وَالتَّضَرُّعِ مِنْ جَدِيدٍ! وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ اللَّهَ يُرِيدُنَا أَنْ نَتَذَكَّرَ دَائِمًا مَحَبَّتَهُ لَنَا وَاهْتِمَامَهُ بِنَا لِكَيْ نَحْيَا حَيَاةَ فَرَحٍ وَسَلَامٍ.

وَالْآنَ نَثُرُّكُمْ، أَعِزَّاءَنَا الْمُسْتَمِيعِينَ، مَعَ دَرَسٍ جَدِيدٍ مِنْ سِفْرِ الْخُرُوجِ ابْتِدَاءً بِالْأَصْحَاحِ السَّادِسِ عَشَرَ وَالْعَدَدِ الْأَوَّلِ دَرَسًا أَعَدَّهُ لَنَا الرَّاعِي "تَشْكُ سميث":

[العظة]
(الرّاعي "تَشْكُ سميث")

سَتُنَابِعُ الْآنَ، يَا أَحِبَّائِي، مَا حَدَثَ أَثْنَاءَ ارْتِحَالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْبَرِّيَّةِ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي
سِفْرِ الْخُرُوجِ 16: 1:

ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ إِيلِيمَ. وَأَتَى كُلُّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى بَرِّيَّةِ سِينَ، الَّتِي
بَيْنَ إِيلِيمَ وَسِينَاءَ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي بَعْدَ
خُرُوجِهِمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ.

وَفِي ضَوْءِ مَا جَاءَ فِي الْأَصْحَاحِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ سِفْرِ الْخُرُوجِ عَنْ تَارِيخِ خُرُوجِ بَنِي
إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ، يَكُونُ قَدْ مَضَى عَلَى ارْتِحَالِهِمْ فِي الْبَرِّيَّةِ نَحْوُ ثَلَاثِينَ يَوْمًا.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدَيْنِ 2 وَ 3:

فَتَدْمَرُ كُلُّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ فِي الْبَرِّيَّةِ. وَقَالَ
لَهُمَا بَنُو إِسْرَائِيلَ: «لَيْتَنَا مِثْلًا بِيَدِ الرَّبِّ فِي أَرْضِ مِصْرَ، إِذْ كُنَّا جَالِسِينَ
عِنْدَ قُدُورِ اللَّحْمِ نَأْكُلُ خُبْزًا لِلشَّعْبِ. فَإِنَّكُمَا أَخْرَجْتُمَانَا إِلَى هَذَا الْقَفْرِ لِكَيْ
نُمِيتَا كُلَّ هَذَا الْجُمْهُورِ بِالْجُوعِ».

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ تَدْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ كَانَ خَاطِئًا وَظَالِمًا. وَلَكِنَّ
هَذَا هُوَ مَا نَفَعَلَهُ أحيانًا. فَنَحْنُ نَدْمُرُ عَلَى الْآخَرِينَ وَنَتَّهَمُهُمْ اتِّهَامَاتٍ بَاطِلَةً وَقَاسِيَةً. وَكَمَا
قَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ فَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ جَاعُوا فَرَاخُوا يَتَدَمَّرُونَ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ بِفَسُوءِ قَائِلِينَ:
"لَيْتَنَا مِثْلًا بِيَدِ الرَّبِّ فِي أَرْضِ مِصْرَ، إِذْ كُنَّا جَالِسِينَ عِنْدَ قُدُورِ اللَّحْمِ نَأْكُلُ خُبْزًا لِلشَّعْبِ. فَإِنَّكُمَا
أَخْرَجْتُمَانَا إِلَى هَذَا الْقَفْرِ لِكَيْ نُمِيتَا كُلَّ هَذَا الْجُمْهُورِ بِالْجُوعِ".

وَلَعَلَّكَ لَاحَظْتَ، يَا صَدِيقِي، أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ نَسَوْا سَرِيعًا كُلَّ السَّنَوَاتِ الَّتِي
اسْتَعْبَدُوا فِيهَا لِلْمِصْرِيِّينَ! وَهَذَا هُوَ مَا نَفَعَلَهُ نَحْنُ أَيْضًا أحيانًا. فَعِنْدَمَا نَكُونُ غَارِقِينَ فِي
الْمُشْكِلَةِ، نَكُونُ أَحْوَالُنَا صَعْبَةً وَقَاسِيَةً. وَلَكِنْ عِنْدَمَا نَتَّحَرَّرُ مِنْ تِلْكَ الْأَوْقَاتِ الْعَصِيبَةِ فَإِنَّا لَا
نَتَذَكَّرُ الْبُؤْسَ وَالشَّقَاءَ، بَلْ نَتَذَكَّرُ فَقَطِ الْأَشْيَاءَ الْجَيِّدَةَ. وَتَرَى هُنَا أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ نَسَوْا
الْعُبُودِيَّةَ الْقَاسِيَةَ وَلَمْ يَتَذَكَّرُوا إِلَّا الطَّعَامَ. وَهُمْ يُعْبَرُونَ عَنْ نَدَمِهِمْ لِأَنَّهُمْ غَادَرُوا مِصْرَ
وَيُوجَّهُونَ إِنْصَبَعَ اللَّوْمُ إِلَى مُوسَى وَهَارُونَ لِأَنَّهُمَا كَانَا سَبَبَ خُرُوجِهِمَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدَيْنِ 4 وَ 5:

فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «هَا أَنَا أُمْطِرُ لَكُمْ خُبْزًا مِنَ السَّمَاءِ. فَيَخْرُجُ الشَّعْبُ
وَيَلْتَقِطُونَ حَاجَةَ الْيَوْمِ بِيَوْمِهَا. لِكَيْ أُمْتَحِنَهُمْ، أَيْسَلُكُونَ فِي نَامُوسِي أَمْ

لَا. وَيَكُونُ فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ أَنَّهُمْ يُهَيِّئُونَ مَا يَجِئُونَ بِهِ فَيَكُونُ ضِعْفَ
مَا يَلْتَقِطُونَهُ يَوْمًا فَيَوْمًا».

إِذَا، فَقَدْ تَحَنَّنَ الرَّبُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقَالَ لِمُوسَى إِنَّهُ سَيَمْطُرُ عَلَيْهِمْ خُبْزًا مِنَ
السَّمَاءِ. وَكَانَ يَنْبَغِي لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَلْتَقِطُوا مِنَ الْخُبْزِ حَاجَةً كُلِّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ فَقَطْ. وَكَانَ هَذَا
امْتِحَانًا لَهُمْ. فَهَلْ سَيُطِيعُونَ وَصَايَا اللَّهِ أَمْ لَا؟ وَقَدْ سَمَحَ اللَّهُ لَهُمْ أَنْ يَلْتَقِطُوا فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ
ضِعْفَ مَا يَلْتَقِطُونَهُ فِي الْأَيَّامِ الْأُخْرَى. وَسَوْفَ نَعْلَمُ سَبَبَ ذَلِكَ بَعْدَ قَلِيلٍ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدَيْنِ 6 وَ 7:

فَقَالَ مُوسَى وَهَارُونُ لِجَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: «فِي الْمَسَاءِ تَعْلَمُونَ أَنَّ
الرَّبَّ أَخْرَجَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. وَفِي الصَّبَاحِ تَرَوْنَ مَجْدَ الرَّبِّ لاسْتِمَاعِهِ
تَذَمُّرَكُمْ عَلَى الرَّبِّ. وَأَمَّا نَحْنُ فَمَادَا حَتَّى تَتَذَمَّرُوا عَلَيْنَا؟»

نَقْرَأُ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ أَنَّ مُوسَى وَهَارُونَ قَالَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّ تَذَمُّرَهُمَا عَلَيْهِمَا هُوَ تَذَمُّرٌ
عَلَى اللَّهِ نَفْسِهِ. فَإِنَّهُ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ وَجَاءَ بِهِمْ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ. وَيَجِبُ
عَلَيْنَا، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعُ، أَنْ نَتَعَلَّمَ دَرْسًا لِحَيَاتِنَا مِمَّا هُوَ مَذْكُورٌ هُنَا. فَعِنْدَمَا نَتَذَمَّرُ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ فِي الْحَيَاةِ فَإِنَّا نَتَذَمَّرُ عَلَى اللَّهِ. لِذَلِكَ، إِنْ كُنْتُ، يَا صَدِيقِي، تَسْلُكُ حَسَبَ مَشِيئَةِ اللَّهِ، لَا
نَتَذَمَّرُ عَلَى ظُرُوفِكَ وَأَحْوَالِكَ لِأَنَّ تَذَمُّرَكَ هَذَا هُوَ تَطَاوُلٌ عَلَى الرَّبِّ الْإِلَهِ.

وَالآنَ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ الثَّامِنِ:

وَقَالَ مُوسَى: «ذَلِكَ بِأَنَّ الرَّبَّ يُعْطِيكُمْ فِي الْمَسَاءِ لَحْمًا لِتَأْكُلُوا، وَفِي
الصَّبَاحِ خُبْزًا لِتَشْبَعُوا، لاسْتِمَاعِ الرَّبِّ تَذَمُّرَكُمْ الَّذِي تَتَذَمَّرُونَ عَلَيْهِ. وَأَمَّا
نَحْنُ فَمَادَا؟ لَيْسَ عَلَيْنَا تَذَمُّرُكُمْ بَلْ عَلَى الرَّبِّ».

إِذَا، يُؤَكِّدُ مُوسَى لِلشَّعْبِ أَنَّ أَيَّ تَذَمُّرٍ عَلَيْهِ أَوْ عَلَى أَخِيهِ هَارُونَ هُوَ تَذَمُّرٌ عَلَى اللَّهِ
الْحَيِّ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدَيْنِ 9 وَ 10:

وَقَالَ مُوسَى لِهَارُونَ: «قُلْ لِكُلِّ جَمَاعَةٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ: اقْتَرِبُوا إِلَيَّ أَمَامَ
الرَّبِّ لِأَنَّهُ قَدْ سَمِعَ تَذَمُّرَكُمْ». فَحَدَّثَ إِذْ كَانَ هَارُونُ يُكَلِّمُ كُلَّ جَمَاعَةٍ بَنِي
إِسْرَائِيلَ أَنَّهُمْ التَّفَتُّوا نَحْوَ الْبَرِّيَّةِ، وَإِذَا مَجْدُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ فِي السَّحَابِ.

وَلَا شَكَّ أَنَّ ذَلِكَ الْمَشْهَدَ كَانَ بَدِيعًا وَرَائِعًا! فَقَدْ كَانَتِ السَّحَابَةُ تُرْسِدُهُمْ. وَفَجْأَةً، ظَهَرَ
مَجْدُ اللَّهِ فِي السَّحَابِ. وَمَعَ أَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ لَا يَذْكُرُ مَزِيدًا مِنَ التَّفَاصِيلِ عَنْ ذَلِكَ، فَإِنَّ

الشَّيْءَ الْمُؤَكَّدَ هُوَ أَنَّ ظُهُورَ مَجْدِ اللَّهِ فِي السَّحَابِ كَانَ أَمْرًا يَعْجَزُ اللِّسَانُ عَنْ وَصْفِهِ! وَقَدْ قَالَ يَسُوعُ عَنْ مَجِيئِهِ الثَّانِي: "حِينَئِذٍ يُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا فِي سَحَابَةٍ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ". أَمَّا هُنَا فَقَدْ ظَهَرَ مَجْدُ الرَّبِّ فِي السُّحْبِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 11 و 16:

فَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: «سَمِعْتُ تَدْمُرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ. كَلَّمْتُهُمْ قَائِلًا: فِي الْعَشِيَّةِ تَأْكُلُونَ لَحْمًا، وَفِي الصَّبَاحِ تَشْبَعُونَ خُبْزًا، وَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الْهَكُمُ». فَكَانَ فِي الْمَسَاءِ أَنَّ السَّلَوَى صَعَدَتْ وَغَطَّتِ الْمَحَلَّةَ. وَفِي الصَّبَاحِ كَانَ سَقِيطُ النَّدى حَوْلِي الْمَحَلَّةِ. وَلَمَّا ارْتَفَعَ سَقِيطُ النَّدى إِذَا عَلَى وَجْهِ الْبَرِّيَّةِ شَيْءٌ دَقِيقٌ مِثْلُ فُشُورٍ. دَقِيقٌ كَالْجَلِيدِ عَلَى الْأَرْضِ. فَلَمَّا رَأَى بَنُو إِسْرَائِيلَ قَالُوا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «مَنْ هُوَ؟» لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا مَا هُوَ. فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «هُوَ الْخُبْزُ الَّذِي أَعْطَاكُمْ الرَّبُّ لِتَأْكُلُوا. هَذَا هُوَ الشَّيْءُ الَّذِي أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ. التَّقْطُوا مِنْهُ كُلِّ وَاحِدٍ عَلَى حَسَبِ أَكْلِهِ. عُمْرًا لِلرَّأْسِ عَلَى عَدَدِ نَفُوسِكُمْ تَأْخُذُونَ، كُلُّ وَاحِدٍ لِلَّذِينَ فِي خِيَمَتِهِ».

نَرَى هُنَا، يَا أَصْدِقَائِي، اهْتِمَامَ اللَّهِ الرَّؤُوفِ بِشَعْبِهِ فِي الْبَرِّيَّةِ. فَقَدْ شَاءَ أَنْ يُعْطِيَهُمْ لَحْمًا فِي الْعَشِيَّةِ وَخُبْزًا فِي الصَّبَاحِ. فَقَدْ كَانَتْ طُيُورُ السَّلَوَى تُهَاجِرُ مَسَافَاتٍ طَوِيلَةً بِأَعْدَادٍ هَائِلَةٍ. وَفِي طَرِيقِ عَوْدَةِ هَذِهِ الطُّيُورِ إِلَى مَوْطِنِهَا السَّاقِ، كَانَتْ تَتَعَبُ مِنَ الطَّيْرَانِ الطَّوِيلِ فَتَسْقُطُ إِلَى الْأَرْضِ عِنْدَ أَقْدَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَكَانَ كُلُّ مَا يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَفْعَلُوهُ هُوَ أَنْ يَلْتَقِطُوهَا لِتَكُونَ طَعَامًا لَهُمْ. أَمَّا الْمَنْ فَكَانَ يُشْبِهُ الْفُشُورَ. وَقَدْ سُمِّيَ "مَنَّا" بِسَبَبِ السُّؤَالِ الَّذِي سَأَلَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ. فَقَدْ كَانَتْ الْعِبَارَةُ "مَنْ هُوَ" هِيَ الصِّيغَةُ الْمُسْتَحْدَمَةُ لِلسُّؤَالِ: "مَا هَذَا؟" وَلِأَنَّهُمْ لَمْ يَرَوْا هَذَا الشَّيْءَ مِنْ قَبْلُ، فَقَدْ سَأَلُوا "مَنْ هُوَ؟" لِذَلِكَ فَقَدْ دُعِيَ "مَنَّا".

وَكَمَا قَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ، كَانَ يَنْبَغِي لِكُلِّ فَرْدٍ أَنْ يَلْتَقِطَ مِنَ الْمَنْ "عُمْرًا" (أَيَّ نَحْوٍ لِثَرَيْنٍ وَنِصْفِ اللَّثَرِ) فَقَطْ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدَيْنِ 17 و 18:

فَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ هَكَذَا، وَالتَّقْطُوا بَيْنَ مَكْثَرٍ وَمَقَلٍّ. وَلَمَّا كَالُوا بِالْعُمُرِ، لَمْ يُفْضِلِ الْمَكْثَرُ وَالْمَقَلُّ لَمْ يُنْقِصْ. كَانُوا قَدْ التَّقْطُوا كُلِّ وَاحِدٍ عَلَى حَسَبِ أَكْلِهِ.

ابْتَدَأَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِدَايَةِ حَسَنَةٍ إِذْ إِنَّ كُلَّ عَائِلَةٍ التَّقَطَّتْ مِنَ الْمَنْ بِقَدْرِ حَاجَتِهَا فَقَطْ. بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، فَقَدْ أَطَاعُوا الرَّبَّ فِي ذَلِكَ. وَلَكِنْ هَلْ اسْتَمَرَّتْ طَاعَتُهُمْ لِلرَّبِّ؟ هَذَا هُوَ مَا سَنَرَاهُ الْآنَ إِذْ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدَيْنِ 19 و 20:

وَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «لَا يَبْقَى أَحَدٌ مِنْهُ إِلَى الصَّبَاحِ». لَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا
لِمُوسَى، بَلْ أَبْقَى مِنْهُ أَنَاسٌ إِلَى الصَّبَاحِ، فَتَوَلَّدَ فِيهِ دُودٌ وَأَنْتَنَ. فَسَخَطَ
عَلَيْهِمْ مُوسَى.

كَانَ هَذَا هُوَ الْامْتِحَانُ الَّذِي وَضَعَهُ اللَّهُ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. فَقَدْ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ سَيُعْطِيهِمْ
لَحْمًا يَأْكُلُونَهُ فِي الْعَشِيِّ، وَخُبْزًا يَأْكُلُونَهُ فِي الصَّبَاحِ. وَقَدْ أَوْصَاهُمْ بِأَنْ يَأْخُذُوا مِنَ الطَّعَامِ قَدْرَ
حَاجَتِهِمْ فَقَطْ دُونَ أَنْ يُبْقُوا شَيْئًا مِنْهُ إِلَى الصَّبَاحِ. وَمَعَ أَنَّهُمْ أَطَاعُوهُ أَوَّلَ الْأَمْرِ، فَإِنَّهُمْ لَمْ
يَسْمَعُوا لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ هُنَا أَنَّ أَنَاسًا أَبْقَوْا مِنْهُ إِلَى الصَّبَاحِ. وَلَكِنَّ الدُّودَ تَوَلَّدَ فِيهِ فَأَنْتَنَ.
حِينَئِذٍ، غَضِبَ مُوسَى مِنَ الشَّعْبِ غَضَبًا شَدِيدًا.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 21 23:

وَكَانُوا يَلْتَقِطُونَهُ صَبَاحًا فَصَبَاحًا كُلِّ وَاحِدٍ عَلَى حَسَبِ أَكْلِهِ. وَإِذَا حَمِيتِ
الشَّمْسُ كَانَ يَذُوبُ. ثُمَّ كَانَ فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ أَنَّهُمْ التَّقَطُّوا خُبْزًا
مُضَاعَفًا، عُمَرَيْنِ لِلوَاحِدِ. فَجَاءَ كُلُّ رُؤَسَاءِ الْجَمَاعَةِ وَأَخْبَرُوا مُوسَى.
فَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا مَا قَالَ الرَّبُّ: غَدًا عَطْلَةٌ، سَبَتْ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ. اخْبُرُوا مَا
تَخْبُرُونَ وَاطْبُخُوا مَا تَطْبُخُونَ. وَكُلُّ مَا فَضَلَ ضَعُوهُ عِنْدَكُمْ لِيَحْفَظَ إِلَى
الْغَدِ».

كَانَتْ هَذِهِ مُعْجِزَةٌ حَقِيقِيَّةٌ! فَقَدْ قَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ أَنَّ الرَّبَّ أَوْصَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَأْخُذَ
كُلَّ شَخْصٍ مِنْهُمْ نَحْوَ لِثْرَيْنِ وَنِصْفِ اللِّثْرِ مِنَ الْمَنِّ كُلِّ يَوْمٍ. وَعِنْدَمَا حَاوَلَ أَنَاسٌ مِنْهُمْ أَنْ
يَحْتَفِظُوا بِالْمَنِّ إِلَى صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي، وَجَدُوا أَنَّ الدُّودَ قَدْ تَوَلَّدَ فِيهِ. أَمَّا فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ مِنَ
الْأُسْبُوعِ فَقَدْ سَمَحَ الرَّبُّ لِكُلِّ شَخْصٍ أَنْ يَلْتَقِطَ كَمِيَّةً مُضَاعَفَةً (أَيَّ خَمْسَةِ لِثَرَاتٍ) لِكَيْ يَكُونَ
لَدَيْهِمْ مَا يَكْفِي لِلْيَوْمِ السَّابِعِ الَّذِي سَيَكُونُ يَوْمَ رَاحَةٍ لَهُمْ. وَفِي هَذَا الْيَوْمِ فَقَطْ، لَمْ يَكُنِ الدُّودُ
يَتَوَلَّدُ فِي الْمَنِّ الْمُتَبَقِّي!

وَمِنَ الْمُدْهَشِ أَيْضًا أَنَّ الرَّبَّ أَسَّسَ يَوْمَ الرَّاحَةِ وَأَوْصَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِحِفْظِهِ قَبْلَ أَنْ
يُعْطِيَهُمُ الشَّرِيعَةَ. فَقَدْ قَالَ لَهُمْ: "غَدًا عَطْلَةٌ، سَبَتْ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ".

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 24 29:

فَوَضَعُوهُ إِلَى الْغَدِ كَمَا أَمَرَ مُوسَى، فَلَمْ يُنْتِنْ وَلَا صَارَ فِيهِ دُودٌ. فَقَالَ
مُوسَى: «كُلُّوهُ الْيَوْمَ، لِأَنَّ لِلرَّبِّ الْيَوْمَ سَبْتًا. الْيَوْمَ لَا تَجِدُونَهُ فِي الْحَقْلِ.
سِتَّةَ أَيَّامٍ تَلْتَقِطُونَهُ، وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَفِيهِ سَبَتْ، لَا يَوْجَدُ فِيهِ». وَحَدَّثَ
فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ أَنَّ بَعْضَ الشَّعْبِ خَرَجُوا لِيَلْتَقِطُوا فَلَمْ يَجِدُوا. فَقَالَ الرَّبُّ
لِمُوسَى: «إِلَى مَتَى تَأْبُونَ أَنْ تَحْفَظُوا وَصَايَايَ وَشَرَائِعِي؟ أَنْظَرُوا! إِنَّ

الرَّبَّ أَعْطَاكُمْ السَّبْتَ. لِذَلِكَ هُوَ يُعْطِيكُمْ فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ خُبْزَ يَوْمَيْنِ.
اجْلِسُوا كُلُّ وَاحِدٍ فِي مَكَانِهِ. لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِنْ مَكَانِهِ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ».

إِذَا، مَعَ أَنْ وَصَايَا الرَّبِّ كَانَتْ وَاضِحَةً، فَإِنَّ كَثِيرِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يُطِيعُوهَا. فَحَنُّ نَقَرَأُ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ عَنْ أَنَسٍ خَرَجُوا يَوْمَ السَّبْتِ لِاتِّقَاطِ الْمَنْ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوهُ. لِذَلِكَ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: "إِلَى مَتَى تَأْبُونَ أَنْ تَحْفَظُوا وَصَايَايَ وَشَرَائِعِي؟" حِينَئِذٍ، عَادَ مُوسَى وَذَكَرَ الشَّعْبَ بِمَا قَالَهُ الرَّبُّ لَهُمْ: "انْظُرُوا! إِنَّ الرَّبَّ أَعْطَاكُمْ السَّبْتَ. لِذَلِكَ هُوَ يُعْطِيكُمْ فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ خُبْزَ يَوْمَيْنِ. اجْلِسُوا كُلُّ وَاحِدٍ فِي مَكَانِهِ. لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِنْ مَكَانِهِ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ".

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 30 33:

فَاسْتَرَاحَ الشَّعْبُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. وَدَعَا بَيْتُ إِسْرَائِيلَ اسْمَهُ «مَنَا». وَهُوَ كَبِيرُ الْكُزْبَرَةِ، أَبْيَضُ، وَطَعْمُهُ كَرِقَاقٍ بَعْسَلٍ. وَقَالَ مُوسَى: «هَذَا هُوَ الشَّيْءُ الَّذِي أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ. مِلءُ الْعُمْرِ مِنْهُ يَكُونُ لِلْحِفْظِ فِي أَجْيَالِكُمْ. لِكَيْ يَرَوْا الْخُبْزَ الَّذِي أَطْعَمْتُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ حِينَ أَخْرَجْتُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ». وَقَالَ مُوسَى لِهَارُونَ: «خُذْ قَسْطًا وَاحِدًا وَاجْعَلْ فِيهِ مِلءُ الْعُمْرِ مَنَا، وَضَعُهُ أَمَامَ الرَّبِّ لِلْحِفْظِ فِي أَجْيَالِكُمْ».

نَرَى هُنَا، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، أَنَّ مُوسَى قَالَ لِأَخِيهِ هَارُونَ أَنْ يَأْخُذَ كَمِيَّةً مِنَ الْمَنْ وَأَنْ يَحْفَظَهَا فِي جَرَّةٍ لَتَكُونَ تَذْكَارًا عَلَى أَمَانَةِ الرَّبِّ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ إِنَّهُ هُوَ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ. وَعِنْدَمَا بُنِيَتْ خَيْمَةُ الْجَمَاعَةِ، وَضِعَ وَعَاءٌ مِنَ الْمَنْ دَاخِلَ تَابُوتِ الْعَهْدِ لِكَيْ تَتَذَكَّرَ الْأَجْيَالُ الْمُتَعاقِبَةُ أَمَانَةَ اللَّهِ فِي الْعِنَايَةِ بِشَعْبِهِ فِي الْبَرِّيَّةِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 34 36:

كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى وَضَعَهُ هَارُونُ أَمَامَ الشَّهَادَةِ لِلْحِفْظِ. وَأَكَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْمَنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً حَتَّى جَاءُوا إِلَى أَرْضِ عَامِرَةَ. أَكَلُوا الْمَنْ حَتَّى جَاءُوا إِلَى طَرَفِ أَرْضِ كَنْعَانَ. وَأَمَّا الْعُمْرُ فَهُوَ عَشْرُ الْإِيفَةِ.

إِذَا، فَقَدْ اسْتَمَرَّ اللَّهُ فِي تَوْفِيرِ الْمَنْ لِشَعْبِهِ طَوَالَ فِتْرَةِ ارْتِحَالِهِمْ فِي الْبَرِّيَّةِ أَيُّ طَوَالَ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

وَالآنَ نَأْتِي، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعِ، إِلَى الْأَصْحَاحِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنْ سِفْرِ الْخُرُوجِ فَنَقْرَأُ فِي الْعَدَدَيْنِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي:

ثُمَّ ارْتَحَلَ كُلُّ جَمَاعَةٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَرِّيَّةِ سِينَ بِحَسَبِ مَرَاحِلِهِمْ عَلَى
مُوجِبِ أَمْرِ الرَّبِّ، وَنَزَلُوا فِي رَفِيدِيمَ. وَلَمْ يَكُنْ مَاءٌ لِيَشْرَبَ الشَّعْبُ.
فَخَاصَمَ الشَّعْبُ مُوسَى وَقَالُوا: «أَعْطُونَا مَاءً لِنَشْرَبَ.» فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى:
«لِمَاذَا تُخَاصِمُونَنِي؟ لِمَاذَا تُجَرَّبُونَ الرَّبَّ؟»

نَقْرَأُ فِي هَذَيْنِ الْعَدَدَيْنِ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ اسْتَمَرُّوا فِي الْارْتِحَالِ إِلَى أَنْ نَزَلُوا فِي مَكَانٍ
لَا يُوجَدُ فِيهِ مَاءٌ. وَحِينَئِذٍ، خَاصَمَ الشَّعْبُ مُوسَى مَرَّةً أُخْرَى قَائِلِينَ: "أَعْطُونَا مَاءً لِنَشْرَبَ".
وَقَدْ أَدْرَكَ مُوسَى خُطُورَةَ مَا يَفْعَلُونَهُ فَقَالَ لَهُمْ: "لِمَاذَا تُخَاصِمُونَنِي؟ لِمَاذَا تُجَرَّبُونَ الرَّبَّ؟"

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدَيْنِ 3 وَ 4:

وَعَطَشَ هُنَاكَ الشَّعْبُ إِلَى الْمَاءِ، وَتَذَمَّرَ الشَّعْبُ عَلَى مُوسَى وَقَالُوا:
«لِمَاذَا أَصْعَدْتَنَا مِنْ مِصْرَ لِنُثْمِتَنَّا وَأَوْلَدَنَا وَمَوَاشِينَا بِالْعَطَشِ؟» فَصَرَخَ
مُوسَى إِلَى الرَّبِّ قَائِلًا: «مَاذَا أَفْعَلُ بِهَذَا الشَّعْبِ؟ بَعْدَ قَلِيلٍ يَرْجُمُونَنِي.»

وَمِنْ الْوَاضِحِ هُنَا أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا يَتَعَامَلُونَ مَعَ مُوسَى بِعُنْفٍ حَتَّى كَادُوا
يَرْجُمُونَهُ! لِذَلِكَ، فَقَدْ صَرَخَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ.

وَأخِيرًا، نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الْخُرُوجِ 17: 5-7:

فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مَرَّ قَدَامَ الشَّعْبِ، وَخُذْ مَعَكَ مِنْ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ.
وَعَصَاكَ الَّتِي ضَرَبْتَ بِهَا النَّهْرَ خُذْهَا فِي يَدِكَ وَادْهَبْ. هَا أَنَا أَقِفُ أَمَامَكَ
هُنَاكَ عَلَى الصَّخْرَةِ فِي حُورِيبَ، فَتَضْرِبُ الصَّخْرَةَ فَيَخْرُجُ مِنْهَا مَاءٌ
لِيَشْرَبَ الشَّعْبُ.» فَفَعَلَ مُوسَى هَكَذَا أَمَامَ عُيُونِ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ. وَدَعَا
اسْمَ الْمَوْضِعِ «مَسَّةَ وَمَرِيْبَةَ» مِنْ أَجْلِ مُخَاصَمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَمِنْ
أَجْلِ تَجَرِّبَتِهِمْ لِلرَّبِّ قَائِلِينَ: «أَفِي وَسْطِنَا الرَّبُّ أَمْ لَا؟»

أَرَادَ الرَّبُّ أَنْ يُعَزِّزَ مَكَانَةَ مُوسَى بِوَصْفِهِ قَائِدًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. وَقَدْ أَرَادَ الرَّبُّ أَيْضًا أَنْ
يُعَزِّزَ وُجُودَهُ فِي وَسْطِهِمْ بِوَصْفِهِ الرَّبِّ الْقَادِرَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

وَيُوصِي الرَّبُّ مُوسَى هُنَا بِأَنْ يَضْرِبَ الصَّخْرَةَ الَّتِي فِي حُورِيبَ فَيَخْرُجُ مِنْهَا مَاءٌ
لِيَشْرَبَ الشَّعْبُ.

سَنَتَابِعُ، أَحِبَّاءَنَا الْمُسْتَمْعِينَ، دِرَاسَتَنَا لِلْأَصْحَاحِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنْ سِفْرِ الْخُرُوجِ فِي
الْحَلْقَةِ الْقَادِمَةِ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ.

[الخاتمة]

(مُقَدِّم البرنامج)

إِنَّ اللَّهَ يَهْتَمُّ بِخَيْرِنَا وَمَصْلَحَتِنَا دَائِمًا. وَلَكِنْ كَمَا سَمِعْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ، فَإِنَّ لَحْظَةَ غَضَبِ مِنْ مُوسَى حَرَمَتْهُ دُخُولَ أَرْضِ الْمَوْعِدِ. وَهَذَا دَرْسٌ لَنَا جَمِيعًا فِي أَهْمِيَّةِ إِطَاعَةِ مَشِيئَةِ اللَّهِ فِي كُلِّ خُطْوَةٍ فِي دَرْبِ إِيْمَانِنَا.

وَفِي الْحَلْقَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ "الكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ"، سَيَتَابِعُ الرَّاعِي "تَشْكُ سَمِيث" (بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ) دِرَاسَتَهُ لِسِفْرِ الْخُرُوجِ. لِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِع، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ تُصْنَعِي إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كَيُتَنَالَ كُلُّ بَرَكَةٍ وَفَائِدَةٍ.

وَالْآنَ، نَشْرُكُكُمْ، أَعْزَاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ]

(الرَّاعِي تَشْكُ سَمِيث)

مَعَ أَنْ تَدْمُرَ الشَّعْبُ كَانَ أَمْرًا خَاطِئًا وَمُزْعَجًا لِمُوسَى، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَتَضَاقَقْ مِنْ طُلُبَاتِهِمْ لِأَنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ لَدَيْهِمْ حَاجَاتٍ حَقِيقِيَّةً. وَهَذَا يُرِينَا الْفَرْقَ الشَّاسِعَ بَيْنَ اللَّهِ وَالْبَشَرِ! فَمَعَ أَنَّنَا قَدْ لَا نَحْتَمِلُ الْآخَرِينَ أَحْيَاءًا، فَإِنَّ اللَّهَ الْمُحِبَّ يَحْتَمِلُنَا جَمِيعًا وَيَتَأَنَّى عَلَيْنَا. وَصَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِع، هِيَ أَنْ تَحْتَبِرَ مَحَبَّةَ اللَّهِ وَطَوَّلَ أُنَاتِهِ عَلَيْكَ الْيَوْمَ وَكُلَّ يَوْمٍ. بِاسْمِ فَادِينَا وَمُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!